قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة
من اهل الايمان لا يخرج عن كونه مؤمنا وعند
المعتزلة يخرج فعلى هذا يخلد فى النار
عندهم ولا يخلد عندنا بسبب ذنبه لقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية
والمراد من الخير الايمان بالله تعالى ورسوله
والكتاب المنزل فيجب ان يرى ثوابه فى الجنة
وذلك انما يكون بعد الخلاص من النار
لان الثواب قبل العذاب منقلب
الانفاق فثبت ان المؤمنين العاصى
لا يخلد فى النار
والمهملة وهى دار بقاء ونار يعنى الجهنم
قيل المؤمن الفاسق بالصغائر والكبائر
لا يخلد فى النار ولا يمنع عن ان يصلى
عليه جنازته اذا مات بغير توبة وان المؤمن
لا ينقطع رجاه من رحمة الله تعالى لقوله
تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ولقوله صلى الله عليه وسلم
صلوا خلف بر وفاجر وفيه خلاف
المعتزلة والخوارج خذلهم الله

قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول
الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين
خروج من شاء تعذيبه من النار فى عاقبة الامر وقد سبق ان
اعمال الاركان غير داخلة فى حقيقة الايمان فلو فعل جميع
السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى
بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال
بالعين المهملة هو الصواب والمراد به اشتعال لهب الجحيم
وتعب الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسى فضبطه
بالغين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال
اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب
الجحيم وارباب النعيم قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل
فاكهون هم وازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون

لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال

لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل المتعدى
ومفعوله ونظما مفعول به وفى نسخة وشيا والمراد بالمنظوم
وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم
بالكلباس والمنظوم بالملبوس مجازا وسماه وشيا لانه زينة
الكلام كما ان الكلباس زينة اللابس على وجه انتظام
وبديع

قال الشيخ رحمة الله عليه لقد كسوت توحيد الله المنزه عن الشبه والمثال اى تركيبا من تباين الالفاظ كالدرر
المرتبة فى السلك وهو فى مكان نظما وشيا وهو مصدر فى الاصل بمعنى التزيين فى الثوب ثم استعمل هنا بمعنى
المفعول اى الموشى والبديع يجيء بمعنى المبدع كقوله تعالى بديع السموات والارض اى مظهرها من العدم
وبمعنى المبدع بمعنى المفعول من الابتداع وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن وشيا والمراد منه ما ظهر على
وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اى غريبا شكله وهيئته غير مثال سبق والشكل هيئة محيطة بالجسم
مثل السحر يحل محله ويشارك صفته والسحر عند الحكماء وقوله كالسحر الحلال شريعة المشكل والسحر
قوة فى النفس تتاثر عنها الاشياء من غير استعانة ويعنيان اخراج الباطل فى صورة الحق
بعزيمة ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال الرازى فى تفسيره الثانى التاثير فى الشخص بفعل يعجزه
هو فى الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته عن العلم ويحمل ما بسبب عقله و
ويجرى مجرى التموية والخداع فاذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل ياخذ قوته او تغيير طبيعته كالمسحور
مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا الذى لا يقدر على الجماع والمراد هنا
اى بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل الاول اعنى اظهار الباطن فى صورة الحق
ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب وهو حرام كالثانى لانه محادعة للناس
اليه كما يستمال بالسحر فوجه البيت من صنيع البديع منهية فى الشرع وانما وصفه هنا بالحلال
الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال فان الاحتراس لترغيب الناس فى نظمه بعلمهم انه وشى
عندهم هو ان ياتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل بديع طيب يعجز الغير عن اتيان مثله
فيتفطن له فياتى بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه فلو اطلق السحر عليه بدون وصف الحلال
اعتراض هنالك لتوهموا انه حرام فلم يميلوا اليه قوله لقد
اللام فى جواب قسم محذوف اى والله

يسلى القلب كالبشرى بروح ويحيى الروح كالماء الزلال

لقد وقد هنا للتحقيق لا للتقليل والبس
المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبرى لا اللطيفة القائمة فعل وفاعل والتوحيد مفعول الاول
به وهى البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده فى هذا المحل وزيد اللام فيه للوزن
فان تسليته تفريحه عن همه نزل به والبشرى البشارة بالخبر ووشيا مفعول الثانى وقوله بديع
السار لانه تتغير البشرة به والروح بفتح الراء الراحة الشكل صفة وشيا وكالسحر الحلال
صفة بعد صفة

شرح

٢٧

Copyright © King Saud University